في منتدى بن شامخ

سهرة ذكريات مع.. محمد محمود سلامي

هكذا ودونما سابق إشعار أو مهلة ننالها في منتدانا الصغير مساحة الواسع أفقاً ووداً - لكي نهيء ديكوراته وتوزيع إضاءته ومخارج الصوت في أركانه وزواياه. هكذا انبرى ضيف منتدانا الكبير اسماً والعملاق تاريخاً كبير مخرجي الدراما - البرامج - السهرات - الاحتفالات - المباريات.. الخ.

الأستاذ «محمد محمود سلامي» انبرى طالباً الحديث للحضور المميّز وجلّه من أعضاء جمعية تنمية الموروث الشعبي ورئيسها وجمع آخر من المداومين الفاعلين. فأشاع المكان بشخوصه بشراً وتهليلاً وترحيباً ولبّى أماني الكل، ليقينهم أن هذا الطود الإعلامي الكبير يختزن ذكرى وشجناً آن له أن يحط رحاله بين يدي محبيه حضوراً وقراء..

جمال شراء

موعد مع.. قمة

محمد محمود سلامي وللتعريف تقول هويته الشخصية بأنه :

من مواليد قرية «المجحفة» محافظة لحج عام ١٩٤٧م

تربّى في أسرة ميسورة ونال قسطاً طيباً من التعليم الذي جمع معه مهنة الفلاحة في الأرض المملوكة لوالده منذ بواكير عمره مما أكسبه الجلد والمثابرة وهما الصفتان اللتان لازمتاه طوال عمره.

بدأ العمل كإعلامي أيضاً وهو غض الآهاب يساير طموحه بنشاط ملحوظ وذلك عام ٦٧م والبداية كانت في إذاعة عدن بعد نيل البلاد حق الاستقلال مباشرة ورأت عيون الخبرة الإدارية للإذاعة حينها فيه شخصية المذيع الشاب الطموح فأستقر «أبو محمود» أمام «الميكروفون» باثاً على موجات الأثير أحرف إبداعاته الأولى عبر برامج خفيفة يصاحبها فقرات الربط من آن إلى آخر وسط مجموعة من أساتذته وزملائه أمثال : محمد مدي - ناصر سعيد هيثم - عبد القادر سعيد هادي - بدر الحماطي - عبد الرحمن بلجون - جمال الخطيب.. وغيرهم.. وبالنظر إلى هذه الأسماء يدرك المرء تماماً مدى استفادة «السلامي» من هذه القامات الإعلامية غير أن اسماً مثل «علوي السقاف» أستاذ المجال الأول «رحمه الله» كان صاحب الفضل الأول في تشجيع وشد أزر «السلامي» وراعيه الأوفى منذ بداياته وطوال فترة الزمالة التي جمعتهما.. أعطى السلامي بداياته كمذيع جهداً وإجتهاداً وكان اجتهاده وظهور شخصيته الإبداعية المستقلة في برنامج كان يبث حينها تحت اسم «مع المهاجرين» أضاف له تنويعات موسيقية نالت إعجاب المتابعين له.. غير أنه وجد ذاته تماماً في برنامج «قرأت لك» الثقافي الذي كان يتسنى له مسألة الاختيار والتلخيص لعدد «١٠٠» كتاب منوع من نتاج المكتبة العربية.. وهي المرحلة التي أزدادت فيها ثقافة «السلامي» وتنامت إليه آفاق المعرفة. مما حدى بالإدارة حينها إلى إرساله في بعثة إلى جمهورية مصر أواخر عام ١٩٦٨م في دورة تأهيلية نظمتها إذاعة «صوت العرب».

وهناك وجد نفسه بعد أيام مشاركاً في بث مفتوح «على الهواء مباشرة» لإحدى حفلات سيدة الغناء العربي «أم كلثوم». حيث أعد للمناسبة فقرته الخاصة وقرأها مع جملة من زملاء المهنة مصريين وعرب.. فكان ذلك حقاً أنه لموعد قمة مع قمة الفن العربي.

السلامي.. والعمل الدرامي

مواعيد «السلامي» مع الدراما الإذاعية ومن ثم التلفزيونية لاحقاً كانت خطوات مدروسة أسهم في اغنائها أساتذة مرحلة البداية «السقاف - والمدي» بالذات وكعادة الإذاعات المنتظمة والملتزمة وجدت هناك فئة كانت عملية رفد الإذاعة ومكتبتها بالأعمال الدرامية شغلها الشاغل وكانت البداية مع برنامج موسوم بـ«قصة قصيرة» وكان يقدمه الأستاذ «علوي السقاف» أسبوعياً حيث تأتى للسقاف تقديم عدد منها لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة وانقطع بداعي السفر فجأة فأوكلت العملية برمتها إلى «السلامي» فأحسن وأجاد وأضاف رؤاه على ذلك البرنامج الذي تخلله مقاطع حية وحوارات من هذه القصة أو تلك ونجح ذلك البرنامج نجاحاً منقطع النظير فأنطلق «أبو محمود» إلى آفاق الدراما بخبرة مبكرة لكنها واثقة فتتالت الأعمال الدرامية عليه بعدها.

ولعل الذاكرة لا تتجاوز عملاً درامياً عظيماً مثل «أحمد فضل القمندان» وقبله برنامج «شهر وثلاثون مشكلة» الاجتماعي الدرامي. ثم «نشوان» و «على فكرة» و «الراعية» والمسلسل الكوميدي الهادف «شروة» والذي بث «باللهجة اللحجية» من بنات أفكار «السلامي» ذاته تقف مؤلفة الفنان الفقيد «محمد عبد المنان» على إسقاط الفكرة وواقعها على الورق ومن ثم تقديمها بالقالب الفكاهي الذي كان بحق فكرة وعمل رائد لافت.

والجدير ذكره هنا أن المؤلف الفنان «محمد عبد المنان» رحمه الله توفاه الأجل ولم يكمل من العمل غير (٢٢) حلقة وكون المسلسل رمضاني كان لابد من إكمال الحلقات حتى نهاية الشهر الكريم فكلف السلامي ذاته لإتمام العمل وكان له ذلك دون أن يخل بسياق الفكرة والهدف بل أنه تعامل بمهنية راقية وأبدع كاتباً كما هو مخرجاً.

نقل الفنون..إلى أروقة التلفزيون

أصداء النجاحات هذه أرسلت مخرجنا الكبير إلى أروقة التلفاز المجاور للإذاعة حينها ومن المعروف أن العلاقة واحدة كانت بين الجهازين بل والإدارة واحدة. ولم يكن هناك أية صعوبات واجهت «السلامي» في العمل في التلفزيون بل أظهر احترافاً مشهوداً فبدأ طوداً كما كانت بداياته إذاعياً ومن منا لا يتذكر البرنامج الثقافي والمنوع «نادي التلفزيون» من تقديم المذيع الشاب الطموح حينها «أحمد ناصر الحماطي» وكيف تغفل الذاكرة برنامج «مجلة التلفزيون» الشامل ومن ثم برنامج مثل «محطات على الطريق» مع الإعلامي الكبير الفقيد «أحمد سعيد الحاج» كلها وغيرها برامج تشهد «للسلامي» بالمهنية الراقية والقوالب الفنية الشائقة.

ولا عجب أن خطى «السلامي» الناجحة التي أصابها في استديوهات الإذاعة أن يعيد تكرارها في استديوهات التلفزيون سوى ذلك على مستوى البرامج أو الدراما. فنالت مسلسلات عدة أخرجها السلامي للشاشة الصغيرة شهرة طيبة وقبولاً لافتاً لدى المشاهدين وليس أدل على ذلك أعمالاً مثل «حنتوش» و «يوميات نعمان».

قبل الختام حرى بنا أن نتحدث عن الصدق والوفاء الذي لمسناه في لغة «محمد محمود السلامي» الإعلامي المخرج الناجح وهو يتحدث عن اساتذته «علي السقاف» والفنان الكبير الراحل «أحمد بن أحمد قاسم» لمساندتهما له وتشجيعهما وخص بكلمات الوفاء بالذات الفنان الكبير أحمد قاسم مستذكراً مساهمته الرائعة في وضع اللحن المناسب لمقدمة برنامج المسابقات الإذاعي الشهير «رسوم على الهواء» إعدادالزميل الأستاذ «علوي محمد يحيى» في الوقت الذي أمتنع كثير من الملحنين المرتبطين حينها بالإذاعة رسمياً وكيف كان تعاون الفنان أحمد قاسم في أقصى صورة عاكساً صفاء ونقاء سريرة هذا الفنان العظيم كوقف سجله السلامي ولم يختزل تفاصيله منوهاً أن هذه التفاصيل المرتبطة بهذه الحادثة وغيرها إنما يمليها واجب العرفان بالجميل لكل من أسهم في نجاح مسيرته الثرية عمله الناجح ثم شكر زملائه الذين رافقوه بالسراء والضراء متمنياً للقوافل العاملة حالياً مزيداً من النجاح وهو يرى في زميله الشاب المخرج «جميل علي عبيد» الأمل في حمل الراية التي تركها حينما ودع مبنى ذكرياته وإبداعاته «مبنى الإذاعة والتلفزيون» مخلداً إلى الراحة مشفوعاً بقانون الإحالة إلى المعاش.. نتمنى للأستاذ والزميل المذيع والمؤلف والمخرج الكبير «محمد محمود السلامي» عيشاً سعيداً وعمراً مديداً.. ونقول له كفيت وما خليت وجزاك الله عنا خيراً.

رحلتي مع المسرح

من أثينا الى عدن الحلقة رقم (٢٠٧)

الشاعر المعلول بين كيوبيد وحواء

عمر عوض بامطرف

في الحلقة الماضية من هذه السلسلة برقم (٢٠٦) المنشورة يوم الأحد ٢٠٠٦/٤/٩م. من صحيفة (١٤) أكتوبر الغراء وقفت بالقارئ والشاعر المعلول يهذي وهو مستلق على كثيب من الرمل، وقد قرر الرجل الذي يئس من مساعدته أن ينصرف عنه، ومضى وهو يحدث نفسه : لو قام هذا الجبل المجنون ودكني، ولا هنا معين، فكيف يا ترى أنا أكون؟ (ويتابع متسائلاً) : ماذا يحس الرجل علته مجهولة.. (ثم يتركه ويمضي.. ويظهر كيوبيد وحواء على المسرح وخلفهما الشاعر مستلق على كثيب الرمل ونسمع كيوبيد يقول لحواء : هيا بنا نتلافى بائساً تعساً (حواء) : أبائس؟ ذاك إنصاف من القلم.

وهنا يقيم المؤلف جدالاً بين كيوبيد وحواء، فكيوبيد يعطف على الشاعر الرجل، ويرى فيه بائساً تعساً، أصابه من عشيقته الهجران والبغض واتهامه بكل نقيصة بسبب ما جرى لها، ووأد وليدها نتيجة حبه وعشقه.. بينما (حواء) ترى فيما أصاب الشاعر من البلوى والمصائب إنصاف المقادير التي يجري بها القلم.. ثم تقرر أن تذهب باحثة عن الفتاة لتواسيهما وتخفف عنها بعض ما جرى لها من الشاعر، فتقول كيوبيد :

رح يا كيوبيد واقصر شره وأنا أروح أسعف من خلى على ضرم، ويعجب كيوبيد من عطف حواء وعزمها الذهاب لملاقاة (الفتاة)، فيسألها كيوبيد : أتذهبين إليها؟.. (فتجيبه) : وهي لائقة بالعطف فيما تلاقي من ذوي الرحم (ثم تقول مهاجمة (كيوبيد) لأنه في نظرها الرامي للفتاة بسهم الحب) : أصبتها أنت لا جوزيت .. (ويحاول كيوبيد التهرب منها فيقول) : ها أنذا أمضي إليه (حواء) ولا جوزيت بالنعم (ويفترقان كيوبيد وحواء، ويظهر (الشاعر الشيخ حورية على مسافة من الفتى الشاعر الملقى في الفلاة)..

(الحورية وقد شعرت بالتعب) :هل هذه القفرة ما تبتغي يا شعري بين القفار الكثار؟ حملتني الهم الذي مضنى وجئت بي دنيا الأماني الصغار أقزامها أعجوبة لم تصل إلى أحاجيها العقول الكبار قوم على أجسامهم رغبة في كل ما يلقي بهم في العثار ألم تقل لي أمس عن حالهم وعن رضاهم بضروب الأسار؟.. يعبر هنا الشاعر علي لقمان عن نظرته إلى دنياه التي يسكنها بشر تقزمت أجسامهم، وتبخرت أحلامهم سراباً، دنيا مأهولة ومقفرة لأن ساكنيها من جهلهم وغبائهم أحالوها إلى (دنيا الأماني الصغار) واحتار في فهمها أهل الحجى والعقول الكبار.. وهو ما عبر به في قوله في مطلع قصيدته (العد المنشود) من ديوانه (ليالي غريب (١) : نكد العليم ومحنة الفطن شعب يعيش هنا بلا وطن يحيا بلا هدف فغايته أن لا يكون كأن لم يكن (ثم يواصل الشيخ حديثه مع الحورية التي بصحبته قائلاً :

حوريتي من همنا إصلاح دنيا في نكد إن تتعبي نرتح قليلاً هاهنا أو نتئد

(وترد الحورية) : طال بنا السير إلى ما نبتغيه من أمد نجلس يا شيخي؟ (الشيخ) بلى كي نستعيد المفتقد.

(يجلسان على كثيب من الرمل، وتظهر جماعة من الناس حول الشاعر ممتداً في الناحية الأخرى من الفلاة، ويقول الشيخ مشيراً إلى تلك البقعة) :- حوريتي! ذلك الممتد في تعب هو الفتى!

(الحورية تنظر متطلعة) : لا! فهذا الجسم في ورم

(الشيخ) : الأرض أمراضها شتى وذا مرض أصابه فوق داء الهم والندم

لن تطهر الأرض والأحلام ضيقة ولن تصفى وأهل الأرض في نقم

(الحورية بفزع) : يا شيخ! هل تصيبنا أمراضهم فنمرض؟ دعنا نعود للسما فليس فيها مرض

(الشيخ) : دعينا نراه كي نخبر قومنا عن البائس المنكود في العالم الفاني

(الحورية) : أخاف! أخاف من العدوى

(الشيخ) : دعي الوهم

(الحورية) :لا ترح إليه

(الشيخ) : ولكن، كيف نفك عن العاني؟ (الشيخ الحورية يقتربان من الكثيب يلاحظان الناس يتفرجون على جسد).

(شخص) : يقال عنه فاجر أثيم مشرد عن أهله ذميم (آخر) : ماذا جنى؟

جاء أنثى في طبيعتها المكر بالرجل المفتون فانخدعا

(شخص ساخر) : كأنما الشعر طهر لا يدنسه وصل النساء ولا يستملح المتعا

(رابعا ضاحكاً) : أتعرفون من هو؟ إن هو إلا شاعر .. «يضحك الجميع».

«خامس»: ياقوم هذا رويتم شعره. أفتسخرون بدائه وعنائه ؟ جزتم به الأفلاك في أعراسكم.. وبكيتم موتاكمو برئائه.. «شخص لآخر»: متلفسف!

«شخص ثان» : ليقال عنه مهذب.. «ثالث بسخرية»: يافيلسوف! دع الشقيّ بدائه.

«الخامس»: أفتدكرون حنائه وحنينه.. في أنسه وعذابه ببكائه ؟ رجل روى لكم الحقائق خدمة.. لحياتكم فعبثتموا ببلائه.. وذممتوه كأنما هو ناقص..

«الساخر»: يامنصف! دعه رهين شقائه.. «يضحكون، ويدخل بينهم الشيخ والحورية وكيوبيد.. أحدهم وقد أرى الحورية وكيوبيد»: قم يافتى حواء! كل مولع.. هيمان طول العمر في حوائه.. «يضحك الجميع وتلتفت الحورية بغضب».

«شخص لصاحبه»: من معها؟ يبدو وسيم الطلعة.. «آخر هامساً» : هذا كيوبيد!

أثرتم سمعه.. «آخر من وراء الجمع»: كيوبيد! «يلتفت كيوبيد» «الصوت» : حواء! «تلتفت الحورية، ثم كيوبيد لنفسه: دنيا النفاق.. ودنيا التشفي بمن تصرع..

«يضحك الجميع.. الشيخ للجميع»: نريد أن نحمله إلى مكان ناء.. «واحد يصيح ساخراً»: سيحملون الكركدن.. يحملون العالما..

«ثان» : لو حركوه زلزلت بلادنا وروعت..

«الشيخ وكيوبيد والحورية والرجل الخامس يحملون جسد الشاعر»..

«ساخر» : هزت الأرض ! «يضحكون» .. «ثان» زلزلت: «ثالث» : أي جسم، أي شعر ؟وأي فيل كبير.. «يشير كيوبيد إلى حامليه معه إلى باب دار قريب».. «الحورية للرجل الخامس»: شكراً على فضلك لاينتهي.. «الخامس متلطفاً»: لا أستحق الشكر والأمتنان... أنقذتماه من رمال الفلاة.. عساء يصحو حين يلقى الأمان.. «يذهب الخامس، ويبقى الحورية والشيخ وكيوبيد».. «الشيخ» هذا هو بيت الفتاة وإنها.. فيه على حال شق باك.. «الحورية بفزع» : سيدخلان به.. هيا نطير إلى.. أفق الفنونً فندلي بالذي كانا.. «يغيب الشيخ والحورية» ، «كيوبيد يهز الشاعر»: قم أيها الشاعر واجمع قواك.. ونظّم الشعر ورتل هواك! «يذهب، وينزل الستار».

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة إن شاء اللّه.

تصويب:

نعتذر للأستاذ عمر عوض بامطرف وللقراء للخطأ غير المقصود في عنوان الحلقة دقم (٢٠٦) لعموده الأسبوعي رحلتي مع المسرح من أثينا الى عدن والعنوان الصحيح هو: مع خطبة أبولو الجالس على عرشه وحول الشعراء والحوريات.

دمعة وفاء

لا أعرف كيف أبدأ كلماتي هذه .. ولكن أقول إنا لله وإنا إليه راجعون.

عرفته شجاعاً جسوراً صادق الكلمة لاينثني أمام المحن .. هذا هو الأديب الصحفي والاذاعي شكيب عوض لقد رحل بعد معاناة مع المرض الذي حل به .. لكن ظل قلمه يحفر إلى الكلمة .. رغم ما حل به من الام .. أسس كثيراً من المواضيع التي لازالت حية في الصحيفة والاذاعة منها (كلمة ونصف).

عندما تم تكريمه للتقاعد احيل إلى المعاش ..في الحفل الذي اقيم في جامعة عدن .. كان هو المتحدث باسم الرعيل الأول .. قال : سنضل نعطي ونكتب إلى آخر يوم من حياتنا .. يومها دوت القاعة بالهتاف .. هذا هو شكيب عوض الصحفي اللامع .. أحب الكلمة تعامل مع الصورة والصوت فكان نجم يضيء لكل من عرفه .. عرفته صديقاً معلماً لايبخل ، عرفته بصدق يعطي ولا يأخذ .. فهل لنا ان نعطيه قليلاً كما اعطانا كثيراً .. مات شكيب عوض وخلف وراءه العزة والشموخ .. خلف وراءه جيلاً من الصحفيين عرفوه من خلال عمله قي صحيفة ١٤ أكتوبر وفي التلفزيون والاذاعة .. سألت عنه الاستاذ واثق شاذلي وهو لم يزل على فراش المرض قال لي وهو يتألم (تعبان جداً) واخرج تشهيدة حارة .. كحرارة شمس تموز.

مات شكيب بعد صراع مع المرض والآلام تعازينا للأسرة ولجميع محبيه .

عبدالاله سلام

فصول حزينةمن تداعيات قصة الثأر

شفاء منصر

قصة (عين في رقبة) للقاص عبد الفتاح العودي التي نشرت في الصفحة الثقافية قصة بديعة ومؤثرة كنت قد سمعت عن أحداثها المروعة تروى ويتناقلها الناس منذ زمن واستمتعت بقراءتها كعمل أدبي على الورق..

والقصة التي تدور في الريف اليمني توجز مأساة تخلفنا الاجتماعي الذي يقودنا إلى مصير قاسٍ ومدمر وهي تتحدث عن طفل اضطر من دون قصد إلى أن يفقأ عين بقرة جاره الجامحة وهو يحاول إبعادها عن (حمى أهله) فيثور صاحب البقرة ويقسم أمام الجميع على أن يثأر لبقرته بأن يقطع رقبة الصبي. ولا تجدي كل محاولات أهل القرية لاثنائه عن عزمه إلى أن يتوصل عقلاؤها إلى حل غريب وهو أن يكتفي الرجل الموتور ليبر بقسمه بتمرير شفرة السكين على رقبة الصبي بطريقة تمثيلية فيوافق الرجل على الفكرة المقترحة وفي اليوم المحدد لحل المشكلة يقوم صاحب البقرة بخداع الجميع ويجز رقبة الصبي لتنفجر معركة دامية تلطخ وجه القرية الهادئة بالدم..

وقصة (العودي) التي تدور حول جريمة ثأر مجنونة أثارت لدي إنفعالات ومشاعر مذعورة وتداعيات حزينة كانت مبعثاً لتفكيري بالكتابة عنها ليس للوقوف عند أسلوب القاص ودراسة أساليبه التعبيرية في كتابة فن القصة القصيرة التي أتركها للنقاد.. ولكن لقراءة سريعة في تداعيات مثل تلك الجرائم على واقعنا اليمني والعربي المثقل بجرائم الثأر وفصول الدم التي عمرها (قرون) بدءاً من الحلقات الأولى من مسلسل داحس والغبراء والبسوس... التي اشتعلت بسبب مرعى أو عنزة أو خلاف عائلي بسيط وإنتهاء بجرائم الثأر الاجتماعية في زمننا التي تطورت كما تقول غادة السمان إلى جرائم (برلمانية وسياسية) ترجع غالباً إلى الفهم الخاطئ للنص القرآني الذي يقول :«العين بالعين والسن بالسن ..الخ» وإلى روح الجاهلية التي بعثت من جديد لتجعل الموتور يعيد أحياء العادات القديمة المتخلفة التي كان يتبعها صاحب الثأر ليأخذ بثأره بأن يحرم نفسه من مباهج الحياة حتى يدرك ثأره..

وفصول الدم التي مازالت تعرض على مسارح مدننا وقرانا تبدو كأنها نار نحرص على ألا تنطفئ أو قدر عربي لأفكاك لنا من قبضته وجبروته قدر يسلمنا إلى التمزق والتخلف بحيث ننشغل عن قضايانا المصيرية الكبرى بخلافاتنا الصغيرة التي أهدرت طاقات الأمة (والغت إحساسنا بالخطر) مما هو مختبئاً لنا في غياب المجهول من ويلات ستسلمنا إلى الضياع والتلاشي دون أن نفعل شيئاً يذكر لنتخلص من ميراث تخلفنا العتيق.

وراح واحد من كبار المبدعين

إسكندر عبده قاسم

تلقيت خبر وفاته في سفارتنا بالأردن وحزنت كثيراً لرحيله في وقت نحتاج فيه لمثل هؤلاء الرجال المبدعين.

لقد عرفته زميلاً في المدرسة الثانوية في كريتر حيث بدأ نشاطه الصحفي في عدة صحف يمنية منها صحيفة ١٤ أكتوبر والايام وفتاة الجزيرة وغيرها حيث كانت كتاباته الفنية لها نكهة خاصة لدى القراء .. ومنها انطلق الاخ شكيب عوض رحمه الله بمواهبه الفنية والثقافية . ومن صحيفة ١٤ أكتوبر الغراء حيث توظف فيها وأشرف على تحرير الصفحة الثقافية وأبدع ابداعاً عظيماً في تحريرها وكنت أحد المساهمين النشطين في صحفته الثقافية حيث كان يوجهني دائماً في تغطية النشاطات الثقافية والفنية في محافظة لحج وكان يهتم كثيراً بالحركة المسرحية فكلفني باجراء حوارات مع كبار المسرحيين من مؤسسي الحركة المسرحية في عدن لتوثيق اعمالهم.

اتذكر مرة انه رحمه الله قال لي .. هل نستطيع ان نخرج فنان اليمن الكبير اسكندر ثابت من صومعته ونجعله يتحدث لصحيفة (١٤ أكتوبر) عن مشواره الفني الطويل .. فأجبته .. لماذا لانجرب بعد أن عجز الكثير من الصحفيين .. وصممت على اجراء لقاء خاص مع الفنان اليمني الكبير (أسكندر ثابت) رحمه الله .. ونجحت في اخراجه من صومعته وذلك بعد جهد كبير .. وكانت ابرز العناوين في ذلك اللقاء (انفرط العقد فاصبح كل من يحمل عوداً فناناً) حيث احدث ذلك اللقاء ضجة كبيرة في الوسط الفني آنذاك.

فعلاً ان الاخ شكيب عوض رحمه الله قد ترك فراغاً كبيراً في الوسط الصحفي الفني حيث كانت لصفحته الفنية نكهة خاصة لدى جمهور القراء ولم يكتف شكيب بذلك بل صمم على تقديم برنامج خاص في تلفزيون عدن من خلاله يجري حوارات مع كبار الفنانين والمبدعين فكانت تلك اللقاء عبر الشاشة نكهة وأي نكهة!

رحماك الله بهذا الصحفي الانسان الذي كان همه الوحيد خدمة الحركة الفنية والثقافية في اليمن .. فمات فقيراً ومهموماً برغم كل ما قدمه من أعمال ناجحة وخالدة .. فنم قرير العين يا شكيب وعهدنا ان نواصل مسيرتك كما شئت وأردت وبإذان الله سيوفقنا الله .. اسكنك الله فسيح جناته وألهم أهلك وذويك ومحبيك الصبر والسلوان (إنا لله وإنا اليه راجعون) .

مقارنة بين عمارة يعقوبيان وبنات الرياض

القاهرة / وكالات

من أكثر الروايات انتشاراً ورواجاً منذ صدورهما روايتا "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني، و"بنات الرياض" لرجاء الصانع، حققت الروايتان نجاحاً ساحقاً، ومبيعات عالية، وأثارتا جدلاً نقدياً وضجة إعلامية، وقد تجاوز "بعض" النقاد فى نقدهما للروايتان الجوانب الأدبية ليتناولوا شخصية الكاتبين، فأصبح هناك خلط بين شخصياتهما وشخصيات أبطال الرواية، مما أدى إلى ظهور نبرة هجومية عنيفة واتهامات عديدة، حتى أصبحت الروايتان تُعد ظاهرة في البلاد العربية، كظاهرة روايات "هاري بوتر" مع الفارق فى نسبة المبيعات وحقوق المؤلف، فقد نالت الروايتان أيضا استحساناً وترحيباً من بعض الكتاب والقراء والنقاد، ويبدو أن الضجة الإعلامية المثارة حول الروايتين ما بين آراء مؤيدة وأخرى معارضة، ومشجعين ومنتقدين، **بين**

يعقوبيان والرياض:

تناولت الروايتان ظروف المجتمع ومتغيراته، فرواية "عمارة يعقوبيان" تناولت الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها مصر في العقد الأخير من القرن العشرين، بالإضافة إلى تناول قضايا مثل الشذوذ الجنسي، والسعي وراء المناصب السياسية، والتنظيمات الإرهابية، حيث رصد الأسواني التحولات الاجتماعية والاقتصادية، وظهور طبقات واختفاء أخرى منذ الخمسينات من القرن الماضي، من خلال شخصيات الرواية الرئيسية "حاتم رشيد" الصحفي اللامع الشاذ جنسياً، والحاج "عزام" السياسي الفاسد، و"زكي بك الدسوقي" الارستقراطي الفاسق الذى ينتمى إلى العهد الملكي، و"طه الشاذلي" المتطرف، أما رواية "بنات الرياض" فسردت مشكلات وقضايا الفتيات في العشرينيات بلغة خاصة مختلفة عن المعتاد في الكتابات الأدبية، فتناولت حياة أربع فتيات من الطبقة الثرية في الرياض وهن قمرة، وليس، وسديم، وميشيل، وهن فتيات تقف العادات والتقاليد في وجه أحلامهن، هؤلاء الفتيات يمثلن نسبة من المجتمع، فى محاولة من الرواية للكشف عن هموم هذه الفئة من المجتمع.

التجربة الأولى والثالثة:

بنات الرياض هي التجربة الأولى لرجاء الصانع، بينما يعقوبيان هي التجربة الثالثة للأسواني، فقد اصدر مجموعتين قصصيتين من قبل هما "الذي اقترب ورأى"، و"جمعية إنتظري الزعيم"، أما رواية بنات الرياض فنشرت عام ٢٠٠٥ عن دار رياض الساقي، وطبع منها ٥ نسخ حتى الآن، ونذكر هنا بأن الأسواني تلقى عرضاً من دار رياض الريس لنشر روايته في بيروت، ولكنه خشي إذا فعل ذلك أن تُمنع من دخول مصر، ووصلت مبيعات يعقوبيان ١٠٠ ألف نسخة منذ صدورها، بينما بيعت ٦٠ ألف نسخة من رواية بنات الرياض، واستمر الأسواني فى كتابة يعقوبيان ٣ سنوات، بينما امتدت المدة مع الصانع إلى ست سنوات، ويبقى أن نذكر أن الأسواني فاز بجائزة باشراحيل للرواية لعام ٢٠٠٦، وقيمتها ٢٥ ألف دولار، وننتظر فوز رجاء الصانع بجائزة مماثلة.

النقد الأدبي:

أما النقد الأدبي الجاد فتناول البناء الروائي للعملين، فأشاد بعض النقاد بحرص الأسواني على الاختفاء وراء شخصياته في يعقوبيان، فهو مجرد راو للاحداث ومحلل لشخصيات، يمزج الحوارات ويحكيها بأسلوب غير مباشر، بينما هناك من انتقد الصانع في بنات الرياض لتقديمها شخصيات بصوت الساردة العليمة، "فهي لا تكتفي بالسرد فقط، ولكنها تمتلك امتياز الشرح والتعليق والتفسير لما ترويه، وكأن المؤلفة تعبر عن وجهة نظرها"، كما اعتبر البعض أن اسلوب الصانع تميز بالمباشرة والحس الفكه، وبرشاقة التنقل الخفيف بين شخصية وأخرى، مما يقوض أسلوب السرد النظامي الذي يسيطر على الروايات التقليدية، ورأى بعض النقاد أنه كان يمكن للعمل أن يخرج بحبكة أجمل، وبسرد أمثل، من خلال مراجعة بعض المعاني والكلمات، وهناك من قال بأن الرواية أشبه بمذكرات مراهقة، وأنها رواية خيالية يميزها قبل أي شئ آخر خفة دم المؤلفة وصديقاتها، أما الاسواني فتميز أسلوبه بالسرد البسيط وابتعاده عن أسلوب الخطابة، فهو يقص الاحداث بمهارة وقدرة أدبية رفيعة، بالاضافة إلى قدرته على تخليق العوالم الكبرى، وبراعته في رسم النماذج الانسانية الاصيلة، وما يجمع الروايتين هو محور كل منهما، وهو المكان الذي انبثقت منه الشخصيات والأحداث، وهو العمارة للاسواني، والكمبيوتر للصانع، وكذلك شخصيات الروايتين، فقد برع كل من الاسواني والصانع بدفع القارئ كي يحب ويكره كل شخصية في نفس الوقت، فيتعاطف مع كل شخصية من منطلق ظروفها وهمومها، وبذلك برهنت الصانع أن المرأة العربية عندما تريد وتصمم على الثورة فأنها تفعل، وكذلك الاسواني الذي برهن على جرأته في التعامل مع الاحداث فدخل إلى تفاصيل القضايا المسكوت عنها، وأجمع بعض النقاد على أهمية الروايتين، لأنهما تضخان دماً جديداً في شرايين الرواية الواقعية، والجدير بالذكر أن د. رجاء صرحت أكثر من مرة بقولها أنها: "لا تدعي أن بنات الرياض هي رواية متكاملة أبياً وفنياً، أنها مجرد تأريخ لجنون فتاة في العشرينيات، ولن تقبل اخضاعها لقيود العمل الروائي الرزين، أو الباسها ثوباً يبديها اكبر مما هي عليه"، لذلك تبقى بنات الرياض تجربة أولى في الكتابة الابداعية لرجاء الصانع.

عن مركز عبادي للدراسات كتاب جديد عن حياة

العلامة البيحاني

عرض/ **عبد الجبار ثابت الشهابي**

صدر مؤخراً عن مركز عبادي للدراسات والنشر كتاب أوراق من حياة فضيلة الشيخ العلامة محمد بن سالم البيحاني لمؤلفه الشيخ أمين سعيد عوض با وزير.

الكتاب في طبعته الأولى ضم بين دفتيه ٨١ صفحة من القطاع المتوسط بالإضافة إلى عدد من الصور التذكارية التي ضمها القسم الأخير منه ويضم الكتاب عدداً من المواضيع والآراء والأقوال والشهادات لكثير ممن عاصروا العلامة البيحاني ومن تلامذته ومريديه وفي مقدمتهم الشيخ محمد عبد الرب جابر والشيخ أمين سعيد عوض با وزير والأستاذ مصطفى ياسين راجا منار نائب القنصل البريطاني الضابط التجاري - القنصلية العامة والأستاذ محمد عمر بامشموس رئيس الغرفة التجارية والصناعية بعدن نائب رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية اليمنية، وغيرهم.

وتأتي أهمية هذا الكتاب بما حوى شعراً ونثراً كونه يقدم للقارئ الكريم بالإضافة إلى السيرة الذاتية بقدر المتوفر والمتيسر، صوراً مشرقة متناثرة من حياة العلامة الراحل رحمه الله رحمة واسعة في المعاملة والأخلاق والرأي وعلى مختلف صعد وصور الحياة.

الكتاب حرر مقدمته الأستاذ نجيب محمد اليابلي، ومهد له الشيخ محمد عبد الرب جابر (أحد تلامذة البيحاني) وهو حري بالقراءة والتأمل والتبصر، فهو لا يقدم لقارئه معلومات تاريخية فحسب بل ويدفعه للاستخلاص والتفكير بطريقة تحترم الحقيقة ولا تنتقص العقل.

الجدير بالذكر أن صدور هذا الكتاب لمؤلفه الشيخ أمين سعيد عوض سعيد با وزير نجل العلامة المؤرخ الأديب سعيد عوض با وزير، قد جاء متزامناً مع صدور الطبعة السابعة من كتابه (المختار المفيد في علم التجويد) والذي صدر هو الآخر عن مركز عبادي مشتملاً في طبعته الجديدة على الكثير من الزيادات والفوائد والإضافات ليغدو بحق مختاراً ومفيداً في مادته وتخصصه للطالب المبتدئ والمتخصص المستزيد.